

# تأملات قرآنية في سورة البقرة \_ الدرس 39) د. عماد السواعير

عماد السواعير

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته. ان الحمد لله نحمده ونستعينه ونستغفره. ونعوذ بالله من شرور انفسنا ومن سيئات اعمالنا. من يهده الله فلا مضل له ومن يضل فلا هادي له - [00:00:00](#)

اشهد ان لا اله الا الله وحده لا شريك له واشهد ان محمدا عبده ورسوله صلى الله عليه وسلم. اما بعد احبتي في الله فهذا هو مجلسنا بكم يتجدد في هذا اللقاء الاسبوعي في تأملاتنا القرآنية - [00:00:18](#)

في سورة البقرة ولا زلنا احبتي في الله مع الايات العظيمة التي نقلت لنا تلكم الكلمات التي دعا بها ابراهيم عليه السلام. واسماعيل لما رفع قواعد البيت. وكنا احبتي في الله قد توقفنا وقفة مطولة مع سؤالهما الله جل في علاه - [00:00:36](#)

ان يتقبل منهما. واذ يرفع ابراهيم القواعد من البيت واسماعيل ربنا تقبل منا انك انت السميع العليم بينا ايها الاحبة في الله ان العبد السائر الى الله جل في علاه بصدق ووجل هو العبد الذي يسأل الله دائما وابدا - [00:01:02](#)

ان يتقبل منه اعماله. حيث ذكرنا يا كرام ان العمل لا يقبل عند الله جل في علاه. الا بتحقيق شرطين اما الاول هو اخلاص هذا العمل له سبحانه وتعالى وبما ان الانسان - [00:01:22](#)

لا يضمن اخلاصه ولا يستطيع الجزم البتة لا يستطيع الواحد منا ان يجزم البتة بصحة نيته لا يستطيع الانسان ايها الاحبة في الله ان يحكم على نيته بانها نية صالحة. نية خالصة وانما يرجو الله جل في علاه ذلك - [00:01:42](#)

وانما يرجو ويجاهد نفسه مرات ومرات. فما دام العبد لا يحكم صحة نيته ايجاز من؟ فكان لزاما عليه ان يبقى خائفا من عدم قبول اعماله اذ لو ضمن الواحد منا سلامة نيته - [00:02:05](#)

لو ضمن الواحد منا صحة مقصده وخلوص مطلوبه للواحد الاحد سبحانه. وضمن متابعتة للنبي صلوات ربي وسلامه عليه. وهو الشرط الثاني لقبول الاعمال لاسترحنا استراح الواحد منا يا كرام اذ بذلك يضمن يضمن قبول اعماله لكن المصيبة كل المصيبة ايها الاحبة في الله اننا لا - [00:02:28](#)

تستطيع الجزم بهذا ولا حتى بالثانية. وانما نرجو الله جل في علاه ان نحقق الاخلاص له سبحانه وتعالى. ونرجو الله جل في علاه ان نكون ممن يتابع نبيه صلوات ربي وسلامه عليه. ويقتفي اثره ويتبع سنته. لذا ايها الاحبة والله - [00:02:55](#)

ما خاف من امر القبول الا من وفقه الله للقبول يا اخواني الانسان الذي يخاف على اعماله من ان يحبطها الله. ويخاف على نيته من ان لا تكون خالصة لوجه الله. هذا عبد كما قال غير واحد من السلف - [00:03:17](#)

ما خاف الرياء او النفاق الا مخلص وما امن الرياء او النفاق الا مرء الا المرءي نسأل الله السلامة والعافية. هذا الذي ما يلتفت الى نيته ابدا ولا يفكر انا لما اعمل هذه الاعمال - [00:03:40](#)

انا لم اطيع الله جل في علاه؟ لماذا اصلي؟ ولماذا اتصدق؟ ولماذا اصوم؟ ولماذا اقوم؟ ولماذا اقرأ القرآن كرام يحفظ لنا تراث امتنا المجيد اخبارا عجيبة في هذا المقام. مقام الخوف - [00:04:05](#)

من عدم قبول الاعمال مقام الوجل من عدم تحقيق الاخلاص. من عجب ما قرأت من قريب ذلك الخبر عن احد الفضلاء الذين يذكرون بخير قال كنت في بيتي اقرأ سورة طه - [00:04:24](#)

وكان بيتي على قارعة الطريق قال فلما ختمتها غفوت غفوة فرأيت وكأن رجلا نزل من السماء بصحيفة فلما فتحت هذه الصحيفة واذا بها كل كلمة قرأتها من سورة طه وتحتها - [00:04:45](#)

عشر حسنات تامات كاملات الا موضع كلمة واحدة الا موضع كلمة واحدة فيقول هذا الرجل الشيخ لهذا لذاك الرجل الذي رآه بالمنام  
قال اين هذه الكلمة والله لقد قرأتها بانه قرأها - [00:05:08](#)

قال فما اجابني الرجل ما اجابني الرجل. قال واذا بصوت ينادي من قبل العرش واذا هو بصوت وهو في المنام ينادي من قبل العرش  
انه قد قرأها نعم. ولكنه لما احس - [00:05:35](#)

باحد يسمع قراءته رفع صوته بها تسميعا له الله ما يقبل من الاعمال الا ما كان خالصا هذي المعلومة لا تقبل النقض ولا الشك ولا  
النقاش انا اغنى الشركاء عن الشرك - [00:05:59](#)

كما جاء في الحديث القدسي الذي يرويه النبي عليه الصلاة والسلام عن ربه. قال انا اغنى الشركاء عن الشرك من عمل عملا اشرك فيه  
معي غيري تركته وشركه لذلك في صحيح مسلم جاء رجل الى النبي عليه الصلاة والسلام - [00:06:23](#)

يسأله عن رجل يقاتل لله وجود بروحه في سبيل الله ولاجل ان يحمد وان يذكر. ماذا له وقال النبي عليه الصلاة والسلام ثلاثا والرجل  
يسأل ثلاثا لا شيء له لا شيء - [00:06:44](#)

لا يظن يا اخواني من فرط في امر النية ولم يراقب الله رب البرية فيحقق الاخلاص بالاقوال والاعمال. ويبتغي بربه يبتغي باعماله ربه  
سبحانه وتعالى. فلا يراق ابدًا لا يحدث ارادة الرياء. لا يسمع ارادة الرياء. لا يتحدث لا يظهر كل - [00:07:05](#)

كل عمل حقه الخفاء وحقه الا يرى ابتغاء الرياء لا ابتغاء شيء اخر. هذا ايها الاحبة في الله اياه ان يظن انه سيقدم على الله جل في  
علاه وله عمل اريد به وجه الله وما لم يرد به وجه الله هذا لا يقبل - [00:07:34](#)

او يغفر لا يا اخواني هذا الامر خطير جدا هذا الامر خطير جدا. والله سبحانه يعلم خائنة الاعين. يعلم قلبك ومن عقد عليه. يعلم صفاء  
نيتك وتكديرا. احيانا تتألم حينما تدخل عند بعض الذين ترجو فيهم خيرا - [00:07:54](#)

وقد احس بمقدمك في مكان ليس بمسجد واذا به يقرأ القرآن بينما اشرافنا كانوا يخافون لاحظ هذا السورة الا كلمة هذه الكلمة رأى  
بها فكيف بمن يراني لكل صلاته؟ وبكل صيامه وبكل قيامه وبكل ما يقدمه من اعمال. بعض الناس ايها الاحبة في - [00:08:17](#)

لا قد يبذل الملايين في سبيل الله وانما في سبيل المدح والثناء. فاحرص ايها الحبيب دائما وابدا ان تكون خائفا من امر قبول اعمالك  
وذكرت لك في نهاية الدرس الماضي كيف - [00:08:44](#)

نحافظ على هذا القبول من ذلك اخفاء العمل. ما استطعت الى ذلك سبيلا. الاعمال التي حقها الخفاء تبقى خفية لا يعلمها الا الله جل  
في علاه الا اذا ترتب من اظهار عمل الخفاء عمل السر اذا ترتب على اظهاره مصلحة فيظهره الانسان - [00:09:03](#)

يظهره كأن يكون في بيئة لا تقرأ القرآن. فيقرأ صوت مرتفع حتى يهيج النفوس على الاقبال على القرآن كأن يكون في بيئة لا تصلي  
الضحى فيقوم يصلي امامهم وهكذا في كل عمل صالح. لكن ايها الاحبة في الله يخشى ويخاف الانسان على نفسه - [00:09:28](#)

يخاف ان هذه النية قد تلتفت الى غير الله والمصيبة. النبي عليه الصلاة والسلام سمى ذلك شركا والعمل ايها الاحبة في الله اذا  
اردت تقبيحه وذمه فلن تجد اقبح من وصف الشرك - [00:09:49](#)

قل ما شئت عن الذنوب والمعاصي كبائر موبقات مهلكات كل هذا يهون امام الشرك كلها يدخل تحت المشيئة. يغفره الله سبحانه الا  
الشرك والله المستعان فالحذر ايها الاحبة في الله الحذر من هذا الشبح شبح الرياء حب المدح حب الثناء حب الذكر حب الشهرة ان -

[00:10:13](#)

العبد باعماله. من سمى سمع الله به. ومن رأى رأى الله به. تخيل نفسك وقد قدمت يوم القيامة باعمال كنت تظن انك ستنجو بها. لكنها  
لم تكن خالصة لله جل في علاه. يجعلها الله هباء منثورا - [00:10:44](#)

كما قال الله جل في علاه كسراب بقيعة احسبه الظمان ماء حتى اذا جاءه لم يجده شيئا ما اصعب هذه الكلمة لم يجدوا شيئا احرص  
ايها الحبيب على تحقيق الاخلاص. واقطع كل امر يحرف استقامة نيتك - [00:11:04](#)

ومن اقبحها كما ذكرت ان تبتغي المدح والثناء بهذه الاعمال الصالحة. الله المستعان. ايها الاحبة في الله انتقلت بنا الايات الى دعوة  
اخرى. من ابراهيم الخليل الامام النبي المرسل العظيم. احد اولي العزم - [00:11:28](#)

امام الحنفاء هذا الذي جعل الله سبحانه موضع قدميه مقاما مقامه شريف مقامه صلى هذا النبي ايها الاحبة في الله استمر بدعوته بعد ان دعا دعوة خاصة به ولاحظ شدة التعلق وسنقف عندها - [00:11:49](#)

ربنا تقبل منا انك انت السميع العليم وانظروا الى عظيم ختم اية الدعاء بقبول الاعمال باسمين عظيمين سميع تسمع الدعاء وعليم تعلم حقيقة هذه الاعمال والله سميع. الله عليم قال ربنا واجعلنا مسلمين لك ومن ذريتنا امة مسلمة لك وارنا مناسكنا - [00:12:15](#)

وتب علينا انك انت العزيز الحكيم ربنا وابعث فيهم رسولا منهم يتلو عليهم آياتك ويعلمهم الكتاب والحكمة ويزكيهم. انك انت العزيز الحكيم هذه الآية ايها الاحبة في الله او هاتان الدعوتان العظيمتان - [00:12:47](#)

من ابراهيم عليه السلام لنا معهما وقفات. لكن قبل ذلك نمر على تفسيرهما ربنا واجعلنا مسلمين لك ومن ذريتنا امة لك امة مسلمة لك وارنا مناسكنا. وتب علينا انك انت التواب الرحيم. هذه - [00:13:10](#)

الآية ايها الاحبة في الله اولا فيها دعاء من ابراهيم بان يجعله الله واسماعيل مسلمين فما المقصود بالاسلام؟ الاسلام يا امة الاسلام هو الاستسلام لله جل في علاه. بالانقياد ولنبيه بالطاعة - [00:13:27](#)

فمن لم يستسلم لله جل في علاه بان ينقاد الى اوامره ويقف عند نواهيه ويستسلم لنبيه عليه الصلاة والسلام فينقاد لهذا النبي المصطفى صلوات ربي وسلامه عليه بالطاعة ففي اسلامه - [00:13:51](#)

دخل ودخن لذلك تأمل شريف اسم المسلم. ابراهيم عليه السلام ربنا يقول واجعلنا مسلمين لك يسأل الله جل في علاه ان يجعله من المسلمين وهذه يا مسلم لا تتنازل عنها ولنا معها وقفة كما كان لنا معها وقفات - [00:14:10](#)

في سالف دروسنا فابراهيم مسلم ولا يعرف النصرانية ولا اليهودية. فضلا عن البوذية والوثنية. موحد مسلم. فابراهيم ان يدعو الله جل في علاه ان يجعله مسلما. وهذه هي دعوة الانبياء ايها الاحبة في الله. الاستسلام لله بتحقيق التوحيد - [00:14:36](#)

الانقياد بكل شيء لله جل في علاه واتباع انبيائه والمرسلين. عليهم افضل الصلاة واتم التسليم. هذا المسلم وليس المسلم من يعبد عبدا من دون الله نبيا او ملكا او وليا او صالحا ايها الاحبة في الله - [00:15:02](#)

المسلم من اسلم وجهه لله. من اسلم قلبه لله. من اسلم لسانه. من اسلم جوارحه من اخلص كله وكله لربه ومولاه. هذا المسلم وسار على خطى محمد صلوات ربي وسلامه عليه. مستسلما بطاعة هذا الرسول صلوات ربي وسلامه - [00:15:24](#)

قال وارنا مناسكنا قال المفسرون ايها الاحبة في الله المناسك التي يدعو هذا النبي المتعلق بالله جل في علاه الذي يسأل الله ان يتوب عليه. وانك انت التواب الرحيم. وارنا مناسكنا وتب علينا. يسأل الله جل في علاه - [00:15:50](#)

ان يريه المناسك. ما المناسك ايها الاحبة قال العلماء المناسك اما ان تقوم بالمعنى العام واما ان تكون بمعنى خاص والمعنى العام ايها الاحبة في الله هي العبادات فابراهيم مفتقر الى الله جل في علاه. في بيان العبادات. فهو يرجو الله ان يبصره. ان يدلّه ان - [00:16:15](#)

ان يبين له كيفية عبادته ارنا مناسكنا. هذا المعنى العام ايها الاحبة في الله. ولا يتعارض مع المعنى الثاني. والمعنى الثاني يا كرام المناسك هي مناسك الحج شعائر الحج المشاعر - [00:16:46](#)

وهذا القول ايها الاحبة في الله تدل عليه جملة من الآثار عن الصحابة الاطهار الابرار ففي مسند احمد وفي مستدرک الحاكم وغيرهما باسناد صحيح ايها الاحبة في الله. ان ابراهيم عليه السلام - [00:17:09](#)

لما دعا ربه هذه الدعوة استجاب الله استجاب الله جل في علاه. لان ابراهيم سيصبح اماما. وستكتب رحلة الحج الاولى مسطرة اسم ابراهيم عليه السلام فكيف سيحج؟ كيف سيعبد ربه سبحانه وتعالى؟ ابراهيم ايها الاحبة في الله يسأل الله جل في علاه ان - [00:17:28](#)

المناسك سينزل الله جبريل عليه السلام. على ابراهيم الخليل فيريه ابراهيم المناسك. مشعرا تلو مشعر. ومن سكن تلو المناسك يريه ايها الاحبة في الله العقبة جمرة العقبة التي يرميها الحجيج - [00:17:55](#)

صبيحة يوم النحر يوم العيد جمرة العقبة التي يرميها الحجيج فيظهر الشيطان لابراهيم عليه السلام ولجبريل فيقول جبريل والاثار

صحيح فيقول جبريل عن ابن عباس يقول جبريل ايها الاحبة في الله لابراهيم الخليل كبر وارمه - [00:18:24](#)

كبر وارم كبر وارمي الشيطان. فيرميه ابراهيم بسبع حصيات فيذهب وينخس وهو الخناس الشيطان الرجيم ثم يذهب جبريل عليه السلام بي ابراهيم الخليل الى الصفا وكلما اخذه الى مكان قال له هذا مشعر - [00:18:51](#)

او هذا من شعائر الله جاء في بعض الروايات ان الشيطان عرض له وهو على الصفا فعاد اليه ابراهيم وبذلك شرع السعي بين الصفا والمروة وفي قول اخر تقدم ذكره له علاقة بسعي ام اسماعيل هاجر - [00:19:24](#)

وصل به الى المروة واره اياه. ثم الى منى ايها الاحبة في الله ثم الى جمع. وهي مزدلفة تسمى ما جمع؟ لان الحجيج يجتمعون بها. بعد نفرتهم من عرفة ثم ايها الاحبة في الله اراه عرفة - [00:19:47](#)

فقال له هل عرفت فقال نعم فسميت عرفة بذلك فسميت عرفة من هذه القصة كما جاء في جمع من كتب التفسير عن عدد من السلف وعلى رأسهم ابن عباس رضي الله تعالى عنه باسانيد صحيحة - [00:20:11](#)

هذي قصة ايها الاحبة في الله وارنا مناسكنا فارى الله جل في علاه ابراهيم وجاء ايضا ايها الاحبة في الله ان ابراهيم سأل كيف ابدأ كيف انادي؟ كيف ادعو الناس الى الحج - [00:20:34](#)

الله جل في علاه قال واذن في الناس بالحج يأتوك رجالا فامرهم جل في علاه ان ينادي واوصل صوته ايها الاحبة في الله بقدرته جل في علاه وتعالى وتقدس في - [00:20:51](#)

اذا هذا هو تفسير وارنا مناسكنا وتب علينا انك انت التواب الرحيم ثم انظروا ايها الاحبة في الله كيف يدعو ابراهيم الخليل دعوة لكم دعوة لكم يا امة محمد صلوات ربي وسلامه عليه - [00:21:07](#)

ربنا وابعث فيهم رسولا منهم. قال المفسرون ايها الاحبة في الله المقصود هذه الدعوة هم المسلمون. امة محمد عليه الصلاة والسلام وقال وابعث فيهم رسولا منهم هذه دعوته. وقد كان في مكة. اذ قد ترك ولده وزوجه بمكة - [00:21:28](#)

بعد ان امره الله فاتني ان اذكر لكم ان جبريل اول ما اخذه قبل ان يذهب به الى الجمرة امره برفع القواعد اراه موضع البيت. فرفع ابراهيم القواعد من البيت واسماعيل. ثم بعد ذلك استكمل بقية المشاعر - [00:21:54](#)

لما فرغ ابراهيم ايها الاحبة في الله ونحن ذكرنا ان ابراهيم كذا كم دعوة دعا دعوها ودعوتان الاظهر انهما دعوتان وليستا دعوة واحدة. هذا بلدا امنا وهذا البلد امن وفرقتنا بين بلدا - [00:22:14](#)

والبلد فهل هذه لها سياق بديع يظهر سمو لغة القرآن الكريم. يا كرام ابراهيم يدعو الله جل في علاه لاهل مكة ابتداء ولامه محمد عليه الصلاة والسلام امة الاستجابة بان يبعث الله - [00:22:34](#)

رسولا لهم منهم وهذه منة هذه منا وهذا فضل عظيم والله يا كرام يدركه من يعرف او يحاول معرفة قدر نبيه محمد صلوات ربي وسلامه. والله يا كرام لو لم يعطنا الله شيئا - [00:22:55](#)

وجعلنا من اهل التوحيد ومن اتباع محمد عليه الصلاة والسلام لكان عطاؤه لنا لا نظير له اعظم نعمة ومنا يمتن الله عليك ان يجعلك موحدا فلا تكن من حصب جهنم وحطبا - [00:23:23](#)

والنعمة الثانية انك ممن من امته من امة محمد عليه الصلاة والسلام حيث يغبطهم الناس يوم القيامة حتى الانبياء لما ينظرون الى اتباع محمد عليه الصلاة والسلام لذلك كان الشاعر يقول ومما زادني شرفا وديها - [00:23:46](#)

وكدت باخمصي اصبع قدمه قطع الثريا دخولي تحت قولك يا عبادي وان صيرت احمد لي نبيا. صلوات ربي وسلامه افخر بهذه وشمخ ان جعلك الله من امة محمد عليه الصلاة والسلام. والله ايها الاحبة في الله لا فخر الا بالاسلام - [00:24:06](#)

ولا انتساب اشرف واطهر واعظم واجل واكبر من ان تنتسب الى محمد صلوات ربي وسلامه عليه. هذا الانتساب الحقيقي اما الانتساب الى القبائل الى البلدان الى الاعراق الى الانساب فهذا ورثي لا وزن له ولا قيمة عند الله جل في علاه - [00:24:31](#)

ابدا وانما الفخر الحقيقي والنسب الحقيقي هو الذي رفع الله به بلالا ورفع الله به صهيبا ورفع الله به سلمان ورفع الله به نافع وعكرمة وعطاء ومجاهد رفع الله به ائمة الاسلام ممن لا ينتمون الى العرب او الى العربية - [00:24:56](#)

هذا النسب الحقيقي. نسبك شرفك رفعتك انتسابك. كما قال الشاعر ابي الاسلام لا اب لي سواه. اذا فخرنا هذي الانتساب الحقيقي ايها الاحبة في الله. فالاسلام العظيم هذا الدين الذي لن تجد عدلا - [00:25:24](#)

ولن تجد كرامة ولن تجد رفعة الا بالدخول تحته هذا الاسلام في الوقت الذي يسمع فيه دف نعلي بلال تقرأ تبت يدا ابي لهب وتب اسمع دفن علي بلال في الجنة وعمه محمد عليه الصلاة والسلام تبت يده - [00:25:45](#)

ما في انساب ما في انساب لا وزن لها عند الله جل في علاه لذلك النبي عليه الصلاة والسلام يقول من بطأ به عمله ايش من بطأ به نسبه عمله لم يسرع به نسبه - [00:26:12](#)

وسلمان يرسل احد الصحابة موسى ابو موسى او ابو الدرداء وغيره. اي هلم الى الارض الى الارض المقدسة. وكان يسكن في بلاد الشام. وفي بيت المقدس قال ان الارض لا تقدر احدا - [00:26:32](#)

الارض ما تقدر احدا. قد تنتسب الى القدس والى مكة والى المدينة. اشرف البقاع. اشرف البقاع. ولا يفيدك شيئا. قال ان الارض لا قدس احدا وانما يقدر الانسان عمله الذي يرفعك عند الله جل في علاه عملك - [00:26:48](#)

توحيدك واتباعك واستقامتك. لذلك ايها الاحبة في الله اقول ابراهيم عليه السلام يهون علينا. والله له فضل علينا اهل الاسلام. بانه دعا الله جل في علاه ان يجعل او ان يبعث ويرسل رسولا منهم - [00:27:13](#)

لذلك جاء في مستدرك الحاكم وغيره بسند صحيح ان النبي عليه الصلاة والسلام حفظها لبراهيم. فكان يقول مفتخرا متذكرا مذكرا فضل ابراهيم انا دعوة ابي ابراهيم انا دعوة ابي ابراهيم. هذه قالها النبي عليه الصلاة والسلام - [00:27:35](#)

فاستجاب الله دعاءه وبعث فيهم. هو الذي بعث في الاميين رسولا منهم انظروا الى بديع دعوة ابراهيم. لم يدعوا فقط بان يبعث الله لنا رسولا وانما منا نعرفه. نعرف صدقه - [00:28:02](#)

نعرف مكانته نعرف نسبه نعرف امانته وطهارته حجة على اهل مكة هذا الصادق الامين. الساحر الكذاب الشاعر قبل الرسالة كان عندهم صادقا امينا. لكنها الاهواء والقلوب الزائغة عن الحق ايها الاحبة في الله. يعرفونه - [00:28:19](#)

كما يعرف الواحد منهم ولده لذلك هذه منة ان يجعل رسولا منهم. ثم في الدعاء لطائف جميلة ايها الاحبة في الله بان ينزل الله جل في علاه عليهم كتابا. يتلو عليهم آياته - [00:28:42](#)

وايضا ليس فقط ذلك بان تكون هذه الامة امة علم يتلو عليهم آياته ويعلمهم ليس فقط رسولا ونبيا. وانما معلما وهاديا الى شرع الله جل في علاه. ويزكيهم ولنا معها وقفة ان شاء الله - [00:29:01](#)

انك انت العزيز الحكيم. لاحظوا ايها الاحبة في الله هذه دعوة ابراهيم عليه السلام ثم قال الله جل في علاه ومن يرغب عن ملة ابراهيم الا ولقد اصطفيناه في الدنيا وانه في الآخرة لمن الصالحين. اذ قال له ربه اسلم قال اسلمت لربه - [00:29:24](#)

هذه الآية معناها ايها الاحبة في الله ومن يرغب عن ملة ابراهيم العرب تقول يرغب بالشئ ويرغب عن الشئ هذا الحرف حرف الجر هذا يرغب به ويرغب عنه تجعل دلالة الفعل يرغب دلالة مغايرة. فيرغب به يريد. يرغب عنه يعرض عنه ولا يريد - [00:29:46](#)

الله جل في علاه يقول الذي او لا احد يرغب ان يبتعد ولا يريد ملة ابراهيم الا الذين سفهوا انفسهم الا من سفه نفسه. ما معنى قوله الا من سفه نفسه - [00:30:15](#)

المفسرون يقولون من سفه نفسه اي من جعل هذه النفس سفيهة عائشة لا عقل لها لا قدر لها لا وزن لها باي شئ بانها تركت دين ابراهيم. تركت التوحيد ولحقت بعبادة غير الله جل في علاه. او من سفه نفسه من ظلم نفسه - [00:30:36](#)

من ظلم نفسه وقيل من سفه نفسه اي من جهلها لذلك العقل والعلم ليس ايها الاحبة في الله بحجم المعلومات التي ينالها الانسان في تخصصات دقيقة جدا فالذي يصنع ادق الآلات. ثم يسجد اخر الليل لبوذا هذا سفيه نفسه - [00:31:02](#)

انا سفيه والاعرابي الذي يكاد يكاد يفرق كما يقولون بين الماء وغيره والطعام وغيره انواع الطعام هذا من اعقل الناس لانه ادرك التوحيد وامن برب العبيد جل في علاه تأمل هذه الآية وقف معها مطولا - [00:31:30](#)

ومن يرغب عن ملة ابراهيم الا من سفه نفسه لا احد يرغب عن ملة ابراهيم الا من سفه نفسه. ولقد اصطفيناه في الدنيا. وانه في



الآخرة لمن الصالحين إبراهيم إيهيا الأحبة في الله عليه السلام نبي عظيم يستحق ان تقف معه. يستحق ان تفتح قصص الأنبياء لابن كثير وتقرأ سيرة إبراهيم - [00:31:59](#)

اصطفاه الله اصطفاه عجيبا إيهيا الأحبة في الله. منزلة الخلعة يتكلم عنها الامام ابن القيم كلاما بديعا. عظيما بان إبراهيم ما بلغ هذه الالما خلص قلبه لله وحده ترك الزوجة والولاء كل شيء. كل ما يمكن ان يتعلق به الانسان تركه إبراهيم. الوالد الزوجة الولد الديار - [00:32:20](#)

شيء لله سبحانه وتعالى ومن عجيب ما ينقله الامام احمد رحمه الله ان إبراهيم لما القي في النار وقد اوقدت اربعون. وكانت المرأة تنذر نذرا ان سلمها او ان سلمت لا تحملن الحطب. الذي سيوقد لاحراق إبراهيم - [00:32:47](#)

مدة طويلة اوقدت النار التي القي فيها إبراهيم يقول الامام احمد لما القي إبراهيم عليه السلام جاءه ملك فقال له هل لك حاجة قال اما لك او اما منك فلا - [00:33:11](#)

واما من الله فنعم يعني هو في امس الحاجة بان يقول للملك انقذني خذني احملني احملني من هذه النار. قال اما منك فلا واما من الله فنعم فقالوا ادعوا الله جل في علاه. الملك يقول إبراهيم ادع الله اسأل - [00:33:31](#)

قال احب الامرين الى الله احبهما الي احد امرين اما ان يحترق واما ايش ان ينجو فقال احب الامرين الى الله احبه الي اي توكل هذا يا اخواني اي رضا هذا لذلك اتخذ الله إبراهيم خليلا - [00:33:53](#)

إبراهيم نبي عظيم جدا إيهيا الأحبة في الله هذا الذي في مرحلة من المراحل استصغره الناس وكلما قرأت هذه الآية والله يا اخواني احيانا ما تملك نفسك لما حطمت الاصنام - [00:34:17](#)

وتساءل الكفار عن من حطمها قالوا سمعنا فتى يذكرهم ايش يقال له إبراهيم لا وزن له عندهم. يقال له إبراهيم ثم تريد ان تحقر انسان ماذا تقول فلان ينقال له كذا وكذا يقال عنه كذا وكذا. ثم ماذا صار إبراهيم - [00:34:40](#)

ان إبراهيم ايش صار الكل يفتخر بالانتساب اليه. حتى الوثنيون في زماننا يحاولون باطلا مد سبب. نسب حبل بينهم وبين إبراهيم هذا الذي كان في مرحلة من المراحل يا من تدعو الى الله وتنشد الفضيلة تصبر على الالذى قد تصغر قد لا يراك الناس شيئا - [00:35:05](#)

قد يقال فلان ان كان الانسان صادقا سيرفعه الله جل في علاه سيرفع الله ذكره. لكن اصدق واصبر على ما يصيبك لذلك جاء في بعض الآثار وهذا اثر حقيقي عجيب والله - [00:35:29](#)

ان إبراهيم لما خرج من النار سليما معافى نظر له ابوه ازره الذي ما امن. قال نعم الرب ربك يا إبراهيم الذي انجاك من هذه النار الشاهد إيهيا الأحبة في الله إبراهيم عليه السلام بهذه الدعوات العظيمة - [00:35:46](#)

اصطفاه الله ولقد اصطفيناهم في الدنيا. تأمل حجة دامغة بالغة على صدق محمد عليه الصلاة والسلام. وعلى ان هذا القرآن حق هل تسمعون ذكرا لنبي على لسان غير المسلمين اكثر من ذكر إبراهيم - [00:36:07](#)

اصطفاه الله جل في علاه. حتى اليوم اهل الباطل يقولون الدين الابراهيمى الذي سنقف وقفنا وسنقف عنده باذن الله جل في علاه التأملات مع هذه الايات التي فسرناها. الوقفة الاولى - [00:36:28](#)

فضيلة الدعاء ومنزلته العظيمة خطبة الجمعة الماضية كانت عن الدعاء فلن نكرر الكلام لكني اقول إيهيا الأحبة في الله ان لزوم

إبراهيم لدعاء الله جل في علاه لهو دليل حق وشاهد صدق على عظيم منزلة الدعاء - [00:36:46](#)

هذا الذي يفتر عنه كثير من الناس ويقصر فيه جمع من الناس فلا يدعوا لنفسه. والنبي عليه الصلاة والسلام يقول عن الدعاء اكرم شيء على الله عن الدعاء الدعاء عظيم. والنبي عليه الصلاة والسلام يقول الدعاء هو العبادة - [00:37:09](#)

هو العبادة اذ جمع او جمع في الدعاء اقسام التوحيد الثلاثة الذي يدعوا اعتقد ربوبية الله انه خالق رازق قادر مدبر معطي مانع. واعتقد الوهيته فلم يصرف الدعاء لغيره قال يا رب - [00:37:35](#)

واعتقد اسماءه وصفاته فعلم ان الله يسمع وانه يستجيب وانه فعال لما يريد اذا يجتمع في الدعاء وتتجلى فيه مظاهر التوحيد إيهيا

الاحبة في الله فلا تبخل على نفسك بالدعاء - [00:37:53](#)

ابراهيم يعلمك ان تدعو الله. ربنا واجعلنا مسلمين يعني لقائي لمن يقول طب وابراهيم ييني بالبيت. ابراهيم نبى وارسل لم يدعوا؟  
لانه يعلم. اذا كان ابراهيم يقول هذا وهو في البدايات - [00:38:11](#)

فقد قاله يوسف في النهايات توفي مسلما والحقني بالصالحين توفي مسلما والحقني بالصالحين. فانا وانت فقراء الى الله نحتاج الى تعلق القلب بالله جل في علاه. وهذا الملحظ ايها الاحبة في الله هو الفيصل والفارق بين الموحد الحقيقي - [00:38:27](#)  
اللاجئ الى الله. المقبل على الله. المتضرع في كل صغيرة وكبيرة. لله جل في علاه. وانا اقول لك حقيقة انظر والى مساحة الدعاء على لسانك. في يومك وليلتك ستعلم مقدارك وقدرك عند ربك ومولاك - [00:38:51](#)

تعلم مقدارك وقدرك عند الله جل في علاه. فالذي يكثر الدعاء وفقه الله. يحبه الله. يريده الله. هو القائل ادعوني استجب لكم ادعوني استجب لكم لذلك ايها الاحبة في الله عندنا فضيلة الدعاء فاحرصوا عليه ايها الاحبة في الله. وتحلوا باداب الدعاء وتخلوا عن موانع الاستجابة - [00:39:09](#)

والفضيلة او الوقفة الثانية مع الايات بسم الله والوقفة الثانية يا كرام فضيلة الدعاء للذرية ربنا واجعلنا مسلمين لك ايش قال؟ ومن ذريتنا امة مسلمة لك ابراهيم لا ينسى ذريته. ويعقوب لم ينسى ذريته. وهكذا شأن الصالحين. لا يغفل الواحد منهم - [00:39:35](#)  
عن سؤال الله الخير والصالح للذرية هذا هدي الانبياء. وهدي المرسل فاكثر ايها الحبيب من الدعاء لنفسك اولاً ولوالديك ولذريتك اجعل للذرية مساحة كبيرة من دعائك واجعل دعائك لذريتك بصالح دينهم اولاً - [00:40:14](#)

استقامة توحيدهم ولنا وقفة ان شاء الله. مع وصية يعقوب لابنائه ستأتينا في الدرس القادم ان شاء الله لكني اقول الان اجعل اجعل سلاحك الذي تحارب به اصدقاء السوء والمجتمع الفاسد وكل الملهيات والمغريات وكل ما يعرقل سير ابنائك الى الله - [00:40:47](#)  
اجعل سلاحك الاول الدعاء الدعاء اقبال على الله جل في علاه ومن يكن الله معه فمن سيمنعه لذلك احرص ايها الحبيب على كثرة الدعاء للابناء والقرآن يعلمنا ربنا هب لنا من ازواجنا وذرياتنا قررة عين. وتأمل دعاء سليمان. قال رب اوزعني ان اشكر - [00:41:14](#)  
اذكر نعمتك التي انعمت علي وعلى والدي وان اعمل صالحا ترضاه واصلح لي في ذرتي. وانظروا ما اجمل كلمة اوزعني اجمع همتي وقلبي من اجل ان ادعو لصالح نفسي وصالح ذرتي - [00:41:44](#)

فلا تغفل عن الدعاء. قيل لاحد الصالحين ممن نعرفه ما سر صلاح ابنائك؟ ابناؤه عدد كبير وكلهم اساتذة وفي الشريعة وطلبت علم ومشايع قال لا اعلم شيئا لا اعلم شيئا الا انني لا اترك الدعاء لهم - [00:42:02](#)

احيانا الانسان يحزن لعدم صلاح ابنائه يحاول يبذل يأتي بكل الاساليب ولا ينجح. لكن قد يترك اعظم وسيلة من الذي يملك قلوب الابناء؟ الله ادعوا الله اقلب قلوبهم. الله يملكهم. الله قادر على هدايتهم ايها الاحبة في الله - [00:42:29](#)  
لذلك الشرع العظيم يندبك الى الاكثار ثم الاكثار من الدعاء للاولاد. لذلك ايها الاحبة في الله انت اعلم بنفسك كم مرة تدعو لاولادك طيب ما نرى اثر هذا الدعاء. الزم ثغرة دعاء - [00:42:56](#)

الزم ثغرة دعاء ولا تبارع حب حتى تلقى الله جل في علاه وانت تدعو لاولادك ومن ذريتنا ونبي من الانبياء. غني عن الذرية وغني عن اي شيء. غني عن اي سبب من اسباب الدنيا يتعلق به - [00:43:16](#)

مع هذا يدعوا الله جل في علاه بان يجعل ذريته ذرية مسلمة. ذرية مستقيمة ذرية صالحة فالزموا ايها الاحبة في الله اليوم وبالاامس وان شاء الله ما يكون هذا غدا - [00:43:34](#)

كل اساليب التربية التي تستخدم وتطبق جلها مستوردة وغريبة. ونظريات لا قوام لم ينجحوا في التربية. مخطئ من يظن انهم اهل نجاح وفلاح في التربية ليسوا كذلك هذا الهراء الذي يربي ولده. على المثلية وقبول الجنس الثالث. هذا ناجح في التربية؟ هذا انا -

[00:43:55](#)

استورد مقرراتي ومبادئ التربية من عنده. التربية اليوم غاب عنها قيس النبوة الوحي العظيم والاساليب الشرعية التي من اعظمها كيف تربي ولدك؟ تربيته بكثرة الدعاء له. اول شيء كثرة الدعاء - [00:44:23](#)

فنسأل الله جل في علاه ان يعيننا واياكم. على كثرة الدعاء لابنائنا. الوقفة الثالثة ايها الاحبة في الله قال وتب علينا حقيقة والله يا اخواني قد تقول يكثر علينا صاحبنا من كثرة الكلام عن التقصير واتهام النفس والوجل والاخلاص. هذا الشيء لا يستطيع ان -

00:44:44

اقف صامتا عندهم. انت تقرأ آية والكلام على لسان نبي من الانبياء. نبي في مقام تشریف مقام عظيم يقول وتب علينا هل قام ابراهيم عن ذنب في هذه الآية لما يقول وتب علينا انك انت التواب الرحيم. هذا ايها الاحبة في الله مقام عظيم. لا يعرفه الا الصادقون وعلى رأسهم المرسلون. ان الانسان - 00:45:04

لا يرى نفسه شيئا. يرى نفسه مذنباً. يرى نفسه مقصراً. يرى نفسه صاحب كبائر وموبقات. وهو ليس كذلك يقول وتب علينا. بعض الناس اذا قلته اتق الله او تب يقول لك ليش انا مسوي حرام؟ ليش انا قلت اشئ حرام؟ ليش انا فعلت اشئ حرام - 00:45:31  
هذا ابراهيم هذا الذي كان يبني بيت الله قبل قليل. يقول وتب علينا من اي ذنب؟ انك انت التواب الرحيم. هذا ايها الاحبة في الله منزل الى عظمة وهي منزلة اتهام النفس بالتقصير. كما تكلمنا عن الوجع اتهم نفسك بالتقصير. الامام الحسن البصري يقول ان العبد - 00:45:52

جمع احسانا وشفقة محسن مشفق. وان العبد الفاجر جمع اساءة وامنا للحديث بقية بعد الاذان. والحمد لله رب العالمين الحمد لله حق حمده. والصلاة والسلام على نبيه وعبد. وعلى اله وصحبه ومن سار على دربه واقتفى اثره. واتبع سنته - 00:46:14  
الى يوم يبعثون. كنا قد وقفنا ايها الاحبة في الله قبيل الاذان. عند قول قول الله جل في علاه على لسان ابراهيم وتب علينا انك انت التواب الرحيم يبيننا ايها الاحبة في الله ان منزلة - 00:46:39

اتهام النفس بالتقصير والاستغفار والاقرار بهذا التقصير منزلة عظيمة تربي عليه الانبياء والمرسلون ويغفل عنها المخزولون والله ايها الاحبة في الله كما جاء في الاثر صحيح اذا اراد الله بعبده خيراً جعل حسناته خلف ظهره وعيوبه امام عينيه - 00:46:54  
وان لم يرد به خيراً جعل حسناته امام عينيه وذنوبه خلف ظهره. لا يرى نفسه مقصر ابداً الذنوب ولا يستطيع احد ان يقول لا انا ما عندي ذنوب. اذا ما في احد. كل ابن ادم خطاء - 00:47:25

ما خرجت منك كلمة او نظرة قلبك ما امتلأ على فلان ما قطعت ما اكلت ما فعلت هل الذنوب وهذه المعاصي تحتاج ان نخاف منها وان نتوب الى الله جل في علاه منها ايها الاحبة في الله. هؤلاء الانبياء مع عظيم قدرهم - 00:47:42  
كانوا يخافون ابراهيم من اجلهم. حتى ان الله جل في علاه حفظ لنا دعوة لهم. قال والذي اطمع ان يغفر لي خطيئتي يوم الدين تخيل غاية مراده ان يقدم على الله بقلب سليم وان يغفر له خطيئته يوم الدين - 00:48:05

هذا الموحّد العظيم الذي اصطفاه الله جل في علاه وهكذا ايها الاحبة في الله كان الانبياء محمد عليه الصلاة والسلام اقرأوا سيرته وتأملوا دموعه وبكائه وكثرة استغفاره من اي شيء - 00:48:22  
استغفر يعل له في المجلس الواحد اكثر من سبعين استغفار واكثر من مائة استغفار حتى لما جاءه ابو بكر وقال علمني دعاء ادعوه به. قال قل اللهم اني ظلمت نفسي ظلماً كثيراً - 00:48:38

ولا يغفر الذنوب الا انت. فاغفر لي مغفرة من عندك. وارحمني انك انت الغفور الرحيم. هذا دعاء ايها الاحبة في الله تستفتح به الصلاة. وتختتم الصلاة باستغفر الله استغفر الله وتخرج من عرفات - 00:48:52  
ثم افيضوا من حيث افاض الناس واستغفروا الله. ليه نستغفر؟ لاننا مقصرون. ومذنبون. ونحتاج ان استغفر وتب علينا. هذا يبني البيت. ويسأل الله التوبة. ويستغفر من ذنبه. كما انك تستغفر بعد الصلاة وتستغفر بعد عرفة. كل - 00:49:09

وحياتك استغفار واستغفار لانك تربيت على انجاز لي ان اسميها ثقافة الاقرار. ابوء لك بنعمتك علي وابوء بذنبي سيد الاستغفار وابوء بذنبي فاغفر لي فانه لا يغفر الذنوب الا انت - 00:49:29

لذلك من ربي قلبه على الاقرار بتقصيره. وترجم بجوارحه كلمة الامام الحسن البصري ان العبد المؤمن جمع احسانه شفقة. وان العبد الفاجر البعيد جمع اساءة وامنا لذلك رحم الله الامام ابن القيم حينما كان يقول ان العبد المؤمن لا يرى نفسه الا مقصراً. وانا اقرأ ايها



الاحبة في الله في ترجمة الامام احمد - 00:49:52

امام اهل السنة والجماعة اجد عجباً والله. هذا الرجل الذي ادرك فضله واقر بامامته غير المسلمين جاءه راهب نصراني يقول نحن احوج اليك من اصحابك ونرى لك علينا فضلاً عن الامام احمد - 00:50:26

امام اهل السنة والجماعة هذا الامام العظيم ايها الاحبة في الله الذي جمعت له اسباب العجب والغرور والاختيال لكنه لم يكن كذلك الامام احمد رحمه الله ايها الاحبة في الله يقول بليت بالشهرة - 00:50:48

وليت بالشهرة ووددت انني في شعب من شعاب مكة اموت لا يدري عني احد ماذا ينفعني كلام الناس يقول المروذي تلميذه تلميذ الامام احمد ابو بكر المروذي قال جاء رجل من طرطوس - 00:51:10

من اهل الجهاد اهل الثغور فقال يا امام اننا اذا جن الظلام رفعنا اصواتنا بالدعاء ندعوا الله جل في علاه واننا لا ندعو لك. ثم نمذ المنجنيق ونضرب ونضرب عنك - 00:51:34

فرمينا رمية عنك فاصابت رأس العلي فاخذته من مكانه ماذا قال ابو؟ ماذا قال ابو عبد الله احمد بن حنبل؟ يقول المروذي فتغير وجهه غير وجهه ثم قال اخشى ان يكون استدراجا - 00:51:51

يخشى ان هذا ان هذا هذه الكرامات ان صح التعبير استدراج تخيل هذا قلب الامام احمد قلوب من سلف من الصادقين والمخلصين. ما يرى نفسه يزاحم باكتاف ابا بكر وعمر - 00:52:14

ولا يرى ذنبا بعضنا يا اخواني اصحاب كبائر. يأكل حرام ويشرب حرام ويقول حرام ويفعل حرام. ثم لا يستغفر ولا يتوب والنبى عليه الصلاة والسلام يستغفر ويتوب في اليوم اكثر من مئة مرة - 00:52:38

والله المستعان الله المستعان. لذلك تأملوا في تراجم الصالحين. من رفعهم الله كشيخ الاسلام ابي العباس ابن تيمية رحمه الله. هذا انسان عجيب ايها احبتي في الله هذا الانسان الذي قيل عنه قال ائمة الجرح والتعديل - 00:52:54

لسنا نحن من يثني على ابن تيمية اقرأوا ما كتبه المزي والذهب وابن حجر بل والسبكي بما وصفوا شيخ الاسلام قالوا ما رأى الناس مثله منذ اربعمئة عام هذا الامام العجيب الذي قال عنه ابن دقيق العيد رأيت رجلاً جمعت له العلوم بين عينيه يأخذ منها ما يريد

ويدع ما يريد - 00:53:13

تدرون ماذا كان يقول اذا اثنى عليه؟ يقول انا لست بشيء وما مني شيء ولا عندي شيء انا المكدي وابن المكدي وجدي هؤلاء اقوام ايها الاحبة في الله لا يعرفون عجباً ولا غروراً ولا كبر. الواحد منا الله اعلم بسرئه. والله اعلم بخفاياه - 00:53:41

وخباياه. بل الله والخلق يرون ظاهره وتقصيره وبعده. ومع هذا لا يستغفر ولا يذل بربه جل في علاه ولا ينكسر ويطرح قلبه ويجري دموعه على بوابة الافتقار للعزیز الغفار سبحانه وتعالى جل في علاه - 00:54:11

تعالى وتقدس في عالي السماء. عبد الله بن طالب فقيه مالكي كان يحفظ في مذهب ما لك وحده ستة اقوال. يعني اذا حدث بمسألة يأتيك اذا هذه المسألة فيها خلاف - 00:54:35

في مذهب الامام نفسه احيانا المسائل الفقهية فيها خلاف في المذهب نفسه. كما نسمع هذه رواية عن احمد هذا قول للشافعي هذا قول لمالك تحفظ في المسألة الواحدة احيانا ستة اقوال عن مالك - 00:54:50

يضع خده على التراب يبقى خده على التراب يقول وماذا ينفعك ان يقال انك فقيه والله يعلم انك لست كذلك لذلك لا تتعجب من بكاء عمر عند وفاته الذي يتعجب من بكاء عمر عند وفاته مقصر في هذا الباب لا يدري ان الانسان كلما زادت علاقته بالله - 00:55:05

كلما زاد مقتته لنفسه واتهامه لا بالتقصير وكلما اشتدت غفلتك واتسع بعدك عن الله عظمت نفسك عظمت نفسك العاصي هذا الذي ينام وقد شاهد افلام الزنا وقال الزور والبهتان ينام - 00:55:35

وكأنه كان في طلائع المجاهدين في بدر او على ثغور الاسلام في غزة وبينما ترى انسان ضعيف مقبل صلى العشاء جماعة وصلى من الليل ما شاء الله له ان يصلي ولعله انهى ختمته يبكي - 00:55:58

بكاء الثكلى على اي شيء يبكي على اي شيء يبكي؟ بعض الناس لما يرى دموع بعض الناس في القيام يظنهم عصاة. لا يا مسكين هم

00:56:17 ليسوا عصاة ولكن قلبك جف فيهما -

الحياة ماء الايمان. نسأل الله جل في علاه ان يحيي قلوبنا. وان نلزم طريق الافتقار الى الله. والقرار بذنبنا وتقصيرنا وقلة بضاعتنا ونسأله جل في علاه ان يقبلنا على ما فينا. انه جواد كريم والحمد لله رب العالمين. صلى الله على محمد وعلى اله وصحبه اجمعين.

00:56:31 للحديث -

00:56:55 عند قوله وبزكيتهم. لنا معها وقفة تأملية طويلة ان شاء الله في درسنا القادم فكونوا معنا باذن الله -